فهو محبوس ههنا اهـ قال في الاخرة وقال ايضا قدس الله روحه
لما ذكر بعض الاحاديث في كلمة الاخلاص قال فان حقيقة التوحيد
انجذاب الروح الى الله فمن شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة لان
الاخلاص هو انجذاب القلب الى الله بان يتوب من الذنوب توبة خالصة نصوحا
وانما يخشى على المخلص ان يأتي بسيآت راجحة فيضعف ايمانه فلا يقولها
باخلاص ويقين مانع من جميع السيآت ويخشى عليه من الشرك الاكبر والاصغر
فان سلم من الاكبر بقي معه من الاصغر او الاصغر يضيف الى ذلك سيآت
تنضم اليه وترجح جانب السيآت فهؤلاء لم يقولوها بكمال الصدق
واليقين بل يقولونها من غير يقين وصدق ويموتون على ذلك ولهم سيآت
كثيرة تمنعهم دخول الجنة واذا كثرت الذنوب ثقل اللسان بقولها وقسى
القلب لكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن واستبشر بذكر غير
ذلك واطمأن الى الباطل واستحلى الرفث واحب مخالطة اهل الغفلة
وكره مخالطة اهل الحق فمثل هؤلاء اذا قالها قالها بلسانه ما ليس في قلبه
وبفيه ما لا يصدقه عمله كما قال الحسن ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني
ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال خيرا وعمل خيرا قبل منه
ومن قال خيرا وعمل شرا لم يقبل منه وقال بكر بن عبد الله المزني
ما سبقهم ابو بكر رضي الله عنه بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره
فمن قال لا اله الا الله ولم يقم بموجبها بل اكتسب مع ذلك ذنوبا وسيآت
ولكان

وكان صادقا في قوله لا موقنا بها لكن ذنوبه اضعاف اضعافا صدقه
ويقينه فانضاف الى ذلك الشرك الاصغر العملي بحيث صار الاشياء
على هذه الحسنة ومات مصرا على الذنوب بخلاف من يقولها بيقين
وصدق تام فانه لا يموت مصرا على الذنوب اذا سلم من الشرك والذين
يدخلون النار ممن قالها قد فاتهم احد هذين الشرطين اما انهم لم يقولوها
بصدق ويقين لان الذنوب قد اضعفت الصدق واليقين من قلوبهم فقولها من
مثل هؤلاء لا يقوى على محو السيآت بل ترجح سيآتهم على حسناتهم فتقول
السلف ان هذه الحسنة قول لا اله الا الله انما تلقى حسنة واني لها الصدق به
يوم القيمة لم تشبها شائبة شرك الاكبر والاصغر ولا اضعفتها الذنوب
بحيث رجحت السيئات عليها بل قالها كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصدق ويقين ثم مات على ذلك فان مثل هذا يكون قائما بالواجبات
مجتنبا للمحرمات او تكون حسناته اوجح من سيآته وقال رحمه الله قبل ذلك
وكذلك السيئة هي العمل لغير الله وهذا هو الشرك فان الانسان همام
حارث لا بد له من عمل ولا بد له من مقصود يعمله لاجله فالعمل لله وهو الاخلاص
والتوحيد والعمل لغير الله هو الشرك وان عمل العبد لله ولغيره فذاك ايضا
مشرك والذنوب كلها اجزاء من الشرك وفروع له فانها جميعها من طاعة
الشيطان واتباع خطواته وعبادته كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)